

تفسير السمعاني

@ 445 (^) أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (46) ويستعجلونك بالعذاب (* * * * .) أهل الخورنق والسرير وبارق % والقصر ذي الشرفات من سداد) .
(نزلوا بأنقرة يسيل عليهم % ماء الفرات يجيء من أطواد) .
(وأرى النعيم وكل ما يلهى به % يوما يصير إلى بلى ونفاد) .
قوله تعالى : (^) أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) أي : يعلمون بها ، ويقال : إن العقل علم غريزي ، واستدل من قال : إن محله القلب بهذه الآية . .
وقوله : (^) أو آذان يسمعون بها) يعني : ما يذكر لهم من أخبار القرون الماضية فيعتبروا بها . .
وقوله : (^) فإنها لا تعمى الأبصار) وقد روي عن النبي أنه قال : ' ألا إن العمى عمى القلب ' . .
وقال بعضهم : عينان في الوجه وعينان في القلب ؛ فالعينان في الوجه للنظر ، والعينان في القلب للاعتبار ، وعن قتادة أنه قال : البصر الظاهر بلغة ومنفعة ، وأما بصر القلب فهو البصر النافع . .
وقوله : (^) ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) معناه : أن العمى الضار هو عمى القلوب ، وأما عمى البصر فليس بضار في أمر الدين ، ومن المعروف في كلام الناس : ليس الأعمى من عمى بصره ، وإنما الأعمى من عيت بصيرته . .
وحكي عن ابن عباس [أنه] دخل على معاوية بعدما عمى ، وكان أبوه قد عمى